

أَيُّهَا الشَّبَابُ: أحبيكم بتحية الإسلام وتحية أهل الجنة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم أمَّا بعدُ: ونحنُ لا زلنا نعيشُ ذِكْرَى الفَاجِعَةِ الأليمةِ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ، ذِكْرَى هَدْمِ دَوْلَةِ الخِلافةِ فِي الثَّالِثِ مِنْ آدَارِ عَامِ 1924م. أَحَبَّبْتُ أَنْ أُوجِّهَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الكَلِمَةَ أَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ: الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى إمامِ المتقين، وسَيِّدِ المرسلين، المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصَحْبِهِ أجمعين، واجعلنا مَعَهُم، واحشرونا في زُمرتهم بِرَحمتِكَ يا أرحمَ الراحمين. الحمدُ لله أَنْ جَعَلْنَا وإياكُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ، ومن خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، ومن أُمَّةٍ خَيْرِ الأنبياءِ سيدنا وحبیبنا ومعلمنا وقائدنا وقودوتنا ونبينا محمدٍ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، خيرٌ مَنْ صَلَّى وَصَامَ، وَدَعَا إِلَى اللهِ، وأقام هو وصحابته الكرام أولَ دولةٍ للإسلام. الحمدُ لله أَنْ شَرَفْنَا وَاصْطَفَانَا مِنْهُمْ لِحَمْلِ الدَّعْوَةِ مَعَ العامِلِينَ المُخْلِصِينَ لِاسْتِنْفَائِ الحَيَاةِ الإِسْلامِيَّةِ بِإِقَامَةِ دَوْلَةِ الإِسْلامِ الثَّانِيَةِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: أيها الغرباء: - كَمَا سَمَّيْتُمْ نَبِيَّكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ - رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» فَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، زَادَ جَمَاعَةٌ مِنْ أئمَّةِ الحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى ثَانِيَةً: "قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ الغُرَبَاءُ؟" قَالَ: «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: «يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ سُنَّتِي»، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي رِوَايَةٍ رَابِعَةٍ: «هُمُ النَّزَاعُ مِنَ القَبَائِلِ»، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي رِوَايَةٍ خَامِسَةٍ: «هُمُ أَناسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ، فِي أَناسِ سُوءِ كَثِيرٍ». فَمَقْصُودُ بَكَلِمَةِ (الغُرَبَاءِ) الوَارِدَةِ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ أَهْلُ الاسْتِقَامَةِ، وَعِبَارَةُ «فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» تَعْنِي: أَنَّ الجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَصْلِحُونَ عِنْدَ فَسادِ النَّاسِ، أَي إِذَا تَغَيَّرَتِ الأَحْوالُ، وَالتَّبَسَّتِ الأُمُورُ، وَقَلَّ أَهْلُ الخَيْرِ، ثَبُتُوا هُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاسْتَقَامُوا عَلَى دِينِ اللهِ، وَوَحَّدُوا اللهُ، وَأَخْلَصُوا لَهُ العِبَادَةَ، وَاسْتَقَامُوا عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَّامِ، وَالحَجِّ، وَحَمَلِ الدَّعْوَةِ، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَسائِرِ أُمُورِ الدِّينِ. جَعَلْنَا اللهُ وَإِياكُمْ مِنْهُمْ آمِينَ يَا رَبَّ العالَمِينَ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: أيها الغرباء: يا حَامِلِي الدَّعْوَةِ لِاسْتِنْفَائِ الحَيَاةِ الإِسْلامِيَّةِ بِإِقَامَةِ دَوْلَةِ الخِلافةِ الرَّاشِدَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، تَأَمَّلُوا الصِّفَاتِ الوَارِدَةَ فِي الرِّوَايَاتِ الحَمْسِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ: (الغُرَبَاءِ، يُصْلِحُونَ، يَصْلِحُونَ، صَالِحُونَ، النَّزَاعُ مِنَ القَبَائِلِ). أَتَرُونَ أَيُّهَا الشَّبَابُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الحَمْسَ تَنْطَبِقُ عَلَى حَامِلِي دَعْوَةِ سِوَاكُمْ؟؟ وَاللهِ إِنِّي لَا أَرَاهَا تَنْطَبِقُ عَلَى أَناسٍ غَيْرِكُمْ أَنْتُمْ وَمَنْ عَلَى شَاكِلَتِكُمْ يَا مَعْشَرَ شَبَابِ حِزْبِ التَّحْرِيرِ الثَّابِتِينَ عَلَى الحَقِّ، وَالقَابِضِينَ عَلَى الجُمُرِ، فَأَنْتُمْ لَمْ تُغَيِّرُوا عَقِيدَتَكُمْ، وَلَمْ تُبَدِّلُوا دِينَكُمْ، وَلَمْ تُغَرِّمُوا المِنْعَ مَهْمَا كَثُرَتْ، وَلَمْ تُحَرِّفُوا المِحْنَ مَهْمَا اشْتَدَّتْ عَنِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، وَالطَّرِيقِ القَوِيمِ الَّذِي احْتَرَّمْتُمُوهُ، وَسَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ إِرضاءً وَتَقَرُّباً لَهِ اللهُ تَعَالَى، وَشَهِدْتُمْ لَكُمْ بِذَلِكَ العَدُوِّ قَبْلَ الصِّدِّيقِ، وَاللهِ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ.

وَنَسُوقُ لَكُمْ نُمُودَجاً وَاحِداً عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ لَا الحِصْرَ مِنْ مَنَاجِزِ صَبْرِكُمْ وَتَبَاتِكُمْ، لَقَدْ عَرِضَتْ عَلَى الفَيْسَبُوكِ صُورَةٌ لِشَبَابٍ مِنْ شَبَابِ حِزْبِ التَّحْرِيرِ فِي تُرْكِيَا، دَخَلَ لِلسِّجْنِ سَبِيلاً فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْداً، بَعْدَ أَنْ قَضَى أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي سِجْنِ الطَّاعِنِيَّةِ رَجَبِ طَيِّبِ أَرْدُوعَانَ، وَكَانَتْ تُهْمَتُهُ العَمَلُ لِإِقَامَةِ الخِلافةِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، وَتَطْبِيقِ شَرِيعَةِ اللهِ! فَكُتِبَتْ لَهُ مُهَيَّباً: "حَمْدُ اللهِ عَلَى سَلَامَتِكَ أَيُّهَا الشَّبَابُ، هَنِيئاً لَكَ صَبْرُكَ وَتَبَاتُكَ عَلَى حَمَلِ الدَّعْوَةِ، وَأَعْظَمَ اللهُ تَعَالَى لَكَ الأَجْرَ، وَأَجْزَلَ لَكَ

الْعَطَاءِ، وَضَاعَفَ لَكَ الثَّوَابَ، وَجَزَاكَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَكْرَمَكَ بِجَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، تَتَبَوُّوا مِنْهَا حَيْثُ تَشَاءُ، وَرَزَقْنَا إِيْمَانًا مِثْلَ إِيْمَانِكَ، وَصَبْرًا مِثْلَ صَبْرِكَ، وَثَبَاتًا مِثْلَ ثَبَاتِكَ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَاءِ... آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ".

أَيُّهَا الشَّبَابُ: أَنْتُمْ وَأَمْثَالُكُمْ الْعُرَبَاءُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيكُمْ وَفِي أَشْبَاهِكُمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ لَنْ نُحْنِ أَوْلِيَاؤَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾. (فصلت: 30-32) أَسَمِعْتُمْ كَيْفَ يُطَمِّئُكُمْ رَبُّكُمْ فَيَقُولُ لَكُمْ: ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ وَيُبَشِّرُكُمْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ؟ ثُمَّ يَزِيدُكُمْ اطمِنَانًا فَيُحَاطِطُكُمْ بِأَسْلُوبِ الْعِظَمَةِ الَّتِي يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، فَيَقُولُ لَكُمْ: ﴿لَنْ نُحْنِ أَوْلِيَاؤَكُمْ﴾ أَيُّ أَنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعِينُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ أَيُّ: لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ مَا تَطْلُبُونَ. فَكُونُوا رِجَالًا بِحَقِّ كَمَا وَصَفَكُمْ رَبُّكُمْ حَتَّى تَسْتَحِقُّوا هَذَا التَّكْرِيمَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَدْ وَصَفَكُمْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. وَتَدَكَّرُوا إِخْوَانَكُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ بَيْنَكُمْ، وَقَضَوْا نَحْبَهُمْ وَهُمْ ثَابِتُونَ عَلَى حَمْلِ الدَّعْوَةِ، فَحْتَمَ لَهُمْ بَحْرِ، وَقَارُوا بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَمُرَافَقَةِ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، نَحْسَبُهُمْ كَذَلِكَ وَاللَّهُ حَسِيبُهُمْ وَلَا نُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا. نَسْأَلُ اللَّهَ هُمْ الرَّحْمَةَ، وَلَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ حُسْنَ الْخِتَامِ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: أَوْصِيَكُمْ أَلَّا تَلْتَفِتُوا إِلَى أَوْلِيَاكُمُ النَّفَرِ الَّذِينَ بَاعُوا آخِرَتَهُمْ بِمَتَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، وَعَرَضِ زَائِلٍ، وَتَرَكُوا حَمْلَ الدَّعْوَةِ، وَصَارُوا يُحَدِّثُونَ الثَّابِتِينَ. فَالْإِسْلَامُ بَدَأَ بِالْقَلِيلِ فِي مَكَّةَ، لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ قَلِيلَةٌ، وَأَكْثَرُ الْخَلْقِ عَادُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ، وَعَانَدُوا النَّبِيَّ ﷺ وَأَدَوْهُ، وَأَدُوا أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَعَهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا، وَانْتَقَلَ مَعَهُ مِنْ قَدِيمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانُوا عُرَبَاءَ أَيْضًا حَتَّى كَثُرَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَقِيَّةِ الْأَمْصَارِ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا بَعْدَ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ، فَكَانُوا أَوَّلَ الْأُمَرَاءِ عُرَبَاءَ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَكْثَرُ الْخَلْقِ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ، وَالشِّرْكِ بِهِ سُبْحَانَهُ، ثُمَّ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى عَلَى يَدِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى يَدِ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ، وَأَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لَهُ جَلَّ وَعَلَا، فَصَارُوا لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْعُرَبَاءُ، وَهَكَذَا هُمُ الْعُرَبَاءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَسْتَقِيمُونَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، عِنْدَمَا يَتَأَخَّرُ النَّاسُ عَنْ هَذَا الدِّينِ، وَيَكْفُرُونَ وَتَكْثُرُ مَعَاصِيهِمْ وَشُرُورُهُمْ يَسْتَقِيمُ الْعُرَبَاءُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَدِينِهِ، فَلَهُمُ الْجَنَّةُ وَالسَّعَادَةُ وَهُمْ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. وَهَذَا أَنْتُمْ مَعْشَرَ الشَّبَابِ تَسْمَعُونَ بِأَذَانِ رُؤُوسِكُمْ، وَتَرَوْنَ بِأَعْيُنِكُمْ مُخَالَفَةَ بَعْضِ الْمَارِقِينَ لِأَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، وَجَاهِرُونَ بِذَلِكَ عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْإِلِكْتَرُونِيِّ دُونَ حَيَاءٍ، وَلَا حَجَلٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مِنْ عِبَادِهِ، وَتُشَاهِدُونَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ ثَبَاتَ إِخْوَانِكُمْ عَلَى حَمْلِ الدَّعْوَةِ وَتَقَانِيهِمْ فِي الْقِيَامِ بِأَعْبَائِهَا.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: اَعْلَمُوا أَنَّ أَشْرَفَ الْأَعْمَالِ قَاطِبَةً أَنْ يَمُوتَ الْمَرْءُ خَادِمًا لِهَذَا الدِّينِ، وَهَذَا مَكْمَنُ الْعِزِّ كُلِّهِ! لَا سِيَّمَا فِي زَمَانِ الْعُرْبَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي بَدَأَتْ تَهْتَرُ فِيهَا بَعْضُ الْأُصُولِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَحْجُورًا مِنْ مَحَاوِرِ الْجَدَلِ عَلَيْهَا، وَصَارَ كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَنَا غَرِيبًا وَعَجِيبًا وَمُزْرِبًا، لَكِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الشِّرْبِ الْأَوَّلِ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحَابَةِ الْكَرَامِ، وَاسْتَمْسَكْنَا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ فَأَخْلَفَ بِاللَّهِ: إِنَّا لَمَنْصُورُونَ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: لَقَدْ فَسَّمَ اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، فَقَرَّبَ مِنْهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ وَصْفِهِمْ "بِالسَّابِقِينَ" وَوَعَدَهُمْ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ﴾. (الواقعة 10-12). وَذَكَرَ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ عَدَدُهُمْ قَلِيلٌ، حَيْثُ قَالَ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾. (الواقعة 13-14). وَهَؤُلَاءِ الْقَلِيلُونَ

هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ جَمِيعِ بَنِي الْبَشَرِ، مُنْذُ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَكَانَ جُلُّ صَحَابَةِ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتْمُّ التَّسْلِيمِ، مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةِ الْقَلِيلِينَ، حَيْثُ لَاقُوا عَذَابًا شَدِيدًا، فَصَبَرُوا، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةِ الْقَلِيلِينَ إِلَّا أَقْلُهُمْ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ. فَكُونُوا أَيُّهَا الشَّبَابُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَقْلِ الْقَلِيلِينَ عَدَدًا مِنْ صَفْوَةِ النَّاسِ، وَلَا تَرْضَوْا بِأَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ! وَالسَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ ثَبَاتِكُمْ أَمَامَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَصُدُّونَكُمْ عَنْ حَمْلِ الدَّعْوَةِ، مِنَ الْقِضَاةِ وَالْحُكَّامِ الَّذِينَ بَاعُوا إِنْسَانِيَّتَهُمْ - إِنْ وُجِدَتْ - لِلشَّيْطَانِ! وَتَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ هُوَ زَمَانُكُمْ كَيْ تَفُوزُوا بِهَذَا الْمَقَامِ عِنْدَ اللَّهِ! أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكُمْ بِأَنْ وَهَبَكُمْ فُرْصَةَ الانْتِصَامِ لِفَيْئَةِ السَّابِقِينَ؟! لِنَنْظُرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى حَيَاتِهِ الَّتِي يَعِيشُهَا، هَلْ تَمُرُّ عَلَيْهِ فُرْصَةٌ مِثْلُ هَذِهِ الْفُرْصَةِ الَّتِي نَعِيشُهَا الْآنَ؟! صَبْرٌ عَلَى الْأَذَى قَلِيلٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَبَعْدَهُ فِي الْآخِرَةِ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ! ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. وَاللَّهُ يَا شَبَابُ، لَنَكُونَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةِ الْأَخْيَارِ "السَّابِقِينَ" الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ، إِنْ نَحْنُ ثَبَتْنَا عَلَى مَبَدِّنَا! وَاللَّهُ يَا إِخْوَتِي، إِنِّي أَحْسُ بِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّنَا فَابْتَلَانًا، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَصْطَفِي إِلَيْهِ الصَّابِرِينَ مِنَّا وَالثَابِتِينَ عَلَى الْحَقِّ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: يَقُولُ الْإِمَامُ الْعِرَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ صَوَابَ الْفِكْرَةِ لَا يَكُونُ سَبَبًا كَافِيًا لِانْتِصَارِهَا، وَصِحَّةَ الْمُنْهَجِ لَا تَعْنِي وَجُوبَ النَّصْرِ، وَطَبِيعَةَ الْحَقِّ لَيْسَتْ بِالضَّرُورَةِ دَلِيلًا عَلَى التَّمَكُّنِ لَهُ، فَمَا لَمْ يُصَاحِبْ كُلَّ ذَلِكَ: حَمَلَةٌ أَوْفِيَاءَ، وَقَادَةٌ أَذْكِيَاءَ، وَحُرَّاسٌ أَيْقَاطُ، وَأَسْلِحَةٌ فِي مُسْتَوَى التَّحَدِّيِّ الَّذِي يُوَاجِهُهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ الْحَقُّ مَعَكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تُحْسِنُ الْوُصُولَ بِهِ، وَلَا تُجِيدُ الدَّوْرَانَ مَعَهُ حَوْلَ مُنْعَطَفَاتِ الطَّرِيقِ؛ لِتَتَفَادَى الْمَازِقَ، وَتَتَخَطَّى الْعَقَبَاتِ، وَتَبْلُغَ بِهِ مَا تُرِيدُ، وَقَدْ يَكُونُ الْبَاطِلُ مَعَ غَيْرِكَ، وَلَكِنَّهُ يُلْبِسُهُ ثَوْبَ الْحَقِّ، ثُمَّ يُجِيدُ الْانْتِطَاقَ مَعَهُ، وَيُبدِعُ فِي اسْتِخْدَامِ الْوَسَائِلِ الْمَلَائِمَةِ؛ لِذَفْعِهِ إِلَى الْأَمَامِ حَتَّى يَصِلَ بِهِ إِلَى حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَصِلَ الْحَقُّ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: أَلَيْسَ مِنَ الْعَيْبِ، بَلْ مِنَ الْعَارِ وَالشَّنَارِ أَنْ يَعْرِفَ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ قِيَمَةَ حَزْبِكُمْ الَّذِي تَتَمَوَّنَ إِلَيْهِ وَيَعْرِفُ لَهُ قَدْرَهُ، وَيَعْبِي عَلَى فِكْرَتِهِ، وَعَايَتِهِ، وَجُهُودِ شَبَابِهِ، وَبَعْضُ الْمُبْتَطِنِينَ يَسْتَحْفُفُ بِالْجُهُودِ الْجَبَّارَةِ الَّتِي يَفْعَلُ بِهَا الْحَزْبُ مُتَمَثِّلًا بِشَبَابِهِ الْوَاعِينَ الْمَخْلِصِينَ الَّذِينَ يَصِلُونَ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ وَهُمْ يَعْمَلُونَ دُونَ كَلَلٍ وَلَا مَلَلٍ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَعِزَّةِ الْمُسْلِمِينَ؟ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ شَبَابِنَا الَّذِينَ قَامُوا بِعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ فِي عَقْرِ دَارِ الْكُفْرِ وَرَأْسِهِ أَمْرِيكَا فِي مَدِينَةِ شِيكَاغُو فِي فُنْدُقِ هِيلْتُونِ فِي أَوَكْلُونِ قَائِلِينَ: إِنَّ رَايَةَ الْإِسْلَامِ سَوْفَ تَعْلُو الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ؟؟ وَعَلَى إِثْرِ ذَلِكَ تَمَّ نَشْرُ فَيْدِيُو عَلَى الْيُوتِيُوبِ كُتِبَتْ تَحْتَهُ الْعِبَارَةُ الْآتِيَةُ: حَالَةٌ مِنَ الْفَرْعِ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْأَمْرِيكِيَّةِ: مُذْبِعُ فُوكَسِ نِيُوزِ اصْفَرَّ وَجْهُهُ، وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ أَنَّ حِزْبَ التَّحْرِيرِ يَعْقِدُ مُؤْتَمَرًا فِي أَمْرِيكَا وَيَقُولُ: "إِنَّ رَايَةَ الْعُقَابِ سَتُرْفَعُ فَوْقَ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ".

يَقُولُ ثُوْنِي بِلِيرِ رَيْسُ وُزَرَءِ بْرِيْطَانِيَا الْأَسْبِقُ: "مُهْمَّتُنَا قَتْلُ مَفْهُومِ الدَّوْلَةِ وَالْخِلَافَةِ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ". وَيَقُولُ وَسُلْيِي أَحَدُ الْقَادَةِ الْعَسْكَرِيِّينَ الْكِبَارِ فِي الْجَيْشِ الْأَمْرِيكِيِّ: "مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ حَرْجَنَا لِأَفْغَانِسْتَانَ انْتِقَامًا لِأَحْدَاثِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِبْتَمْبَرِ فُلْيُصْحَحَ خَطَأً. نَحْنُ حَرْجْنَا لِقَضِيَّةِ اسْمِهَا الْإِسْلَامُ. لَا نُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ الْإِسْلَامُ مَشْرُوعًا حُرًّا، يَقُولُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مَا هُوَ الْإِسْلَامُ. نَحْنُ نَقْرُرُ لَهُمْ مَا هُوَ الْإِسْلَامُ". وَيَقُولُ وَزِيرُ خَارِجِيَّةِ أَمْرِيكَا: "الْخَطَرُ الْحَقِيقِيُّ عَلَى أَمْرِيكَا هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْإِسْلَامَ طَرِيقَةُ عَيْشٍ". أَلَا سَاءَ مَا يَقُولُونَ! خَابُوا وَخَسِرُوا، وَحَبَطَ مَا صَنَعُوا، وَمَا كَادُوا وَمَا مَكْرُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلَهُمْ رُؤُودًا﴾. وَقَالَ جَل جَلَالِهِ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمَاكِرِينَ﴾؛ فَإِنَّ النَّصْرَ لِلْإِسْلَامِ وَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ، وَالْعَلْبَةَ لِلْمُسْلِمِينَ!!

أَيُّهَا الشَّبَابُ: إعرفوا قيمةَ الحزبِ الذي تعملون معه، فانظروا إلى الدنيا بأسرها، إنكم سوف تجدون أن الكفار قد طغى عليهم المبدأ الرأسمالي بكلِّ وحشيته، والظلم قد استشرى في الأرض، نتيجة تطبيق هذا المبدأ العفن! والمسلمون منقسمون إلى فئتين:

فئة كبيرة منهم لا يعملون في الدعوة إلى الإسلام، وإن جُلُّهم لا يدركون أن الديمقراطية والرأسمالية العفنتين هما سبب شقاء الناس، بل إن منهم من يدافعون عن الرأسمالية والديمقراطية على أهما من الإسلام!

وفئة أخرى وهم القليلون نسيباً يعملون في حقل الدعوة إلى الإسلام، ثم انظروا إلى حزبكم هذا بين هؤلاء العاملين، واحمدوا ربكم أنكم تمتلكون التصور الأوضح لحقيقة الإسلام، ولواقع الدولة الإسلامية، بل لواقع الطريقة الصحيحة لكيفية حمل الدعوة! أليس هذا وحده نعمة من الله منّا علينا؟ فلا يتحدثوا هذه النعمة، ولا تهنؤا أمام هؤلاء الأوغاد الذين يصدونكم عن حمل الدعوة، بل حاولوا أن يجعلوهم يحترمونكم، ويحترموا حزبكم! ولأجل هذا ما عليكم سوى التمسك بكونكم أعضاء في هذا الحزب العظيم، وأن تدعوهم هم أنفسهم للعمل مع هذا الحزب، أي اغلبوهم وانتصروا عليهم، ولا تدعوهم يتألون من دينكم أو من حزبكم، فأنتم قليلون، وصفوة الله قليلون.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: لا أبالغ إن قلت بأنه قد يكون قليلاً علينا إن نحن ضحينا بأرواحنا التي بين جوانبنا في سبيل هذه الدعوة، وفي سبيل أن نكون من الصفوة الأخيار، الذين رضي الله عنهم، فنحن الآن لا نملك ما نضحي به سوى هذه الروح، فغيظوا هؤلاء الظالمين، يرحمكم الله.

وقد يتراءى لكم أن عدد الكفار كبير، وأن هؤلاء الزبانية وهم أعوان الظالمين أقوى منكم، ولكن لا تنسوا أبداً أننا نملك عقيدة هي وحدها العقيدة الصحيحة في الكون.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: بموجب هذا فإننا نؤمن بأن لنا رباً ناظراً إلينا الآن، وفي كلِّ آن، ونحن نعتقد بأنه هو القادر على كلِّ شيء، ونعتقد بشكلٍ جازم أنه هو الذي اختار لنا هذا الطريق، ويعلمه وبرضاه سبحانه حملنا هذه الدعوة المباركة! أفلا ترضون ما رضيه واختاره لكم ربكم؟! فنحن نملك عقيدة قويةً مبنية على الإيمان بالله، والله أقوى من أعدائنا جميعاً! وهو الذي يعلم حالنا فنحن بهذا الإيمان أقوى منهم جميعاً! وإلا فما هي قيمة الحياة لولا هذا الإيمان؟! فاثبتوا على هذه الدعوة وشمروا عن ساعد الجدي يرحمكم الله! فإن أمتكم في أمس الحاجة إلى جهودكم لتخلصوها مما هي فيه من المحن والبلايا والمصائب العظام التي تعيشها بسبب تطبيق النظام الرأسمالي الكافر، وليس أدل على ذلك من السؤال الذي يوجهه لكم دائماً بعض أبناء أمتكم: ماذا فعلتم يا شباب حزب التحرير؟ وإلى أين وصلتم في إقامة دولة الخلافة التي تسعون لإقامتها؟ فكونوا أيها الشباب عند حسن ظن أمتكم بكم. وما هو أحد الأشخاص الذين كانوا مؤيدين لمنظمة فتح يقول ما نصه: "أنا شخصياً أحترم حزب التحرير، وأعتبره الأقرب إليّ بعد "فتح" وقد يرى بعض الناس أن هذا تناقض، لكن أنا أتحدث عن "فتح" التي عرفناها، لا "فتح" التي ركب فيها كلُّ متسلق، وحرف مسارها... نعم، أحترم الحزب المنظم، والمستمر على النهج نفسه، رغم التغيير الكبير الذي حصل في الوسائل والأساليب. حزب التحرير يستطيع حشد الجماهير في كلِّ وقت ومرحلة، أتمنى أن يبعدوا بعض المسيئين، وبعض الأشخاص المؤثرين للجدل - رغم أنهم قلة في حزب عظيم - لديه موقف ثابت لا يتغير، ولا يحاول إرضاء فلان ولا علان، ولا هذه الدولة ولا تلك، هم مشروع أمتي أن يرى النور؛ لأنه إذا حصل سيخرج الناس من الظلمات إلى النور. الواقع أليم ومرير، وقد نرى في السنوات القادمة أنهم النور في نهاية النفق، لكم مني

كُلُّ الاحْتِرَامِ، اخْتِلَافِي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ التَّفَاصِيلِ لَا يُفْسِدُ لِلوُدِّ قَضِيَّةً".

أَيُّهَا الشَّبَابُ: إِنَّ أُمَّتَنَا هِيَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُحْرِحَتْ لِلنَّاسِ! فَحَرَامٌ أَنْ يَلْحَقَهَا الفَنَاءُ، وَإِجْرَامٌ أَنْ يُدْرِكَهَا العَقَاءُ. إِنَّهَا الأُمَّةُ الَّتِي نَشَرَتْ الهُدَى فِي العَالَمِ، وَحَقَّقَتِ العَدْلَ بَيْنَ البَشَرِ، هَذِهِ الأُمَّةُ هِيَ اليَوْمَ عَلَى وَشَكِّ الفَنَاءِ وَالكُفْرِ كُلُّهُ يَحْتُ، وَيَعُدُّ الخُطَا لِإِجْهَازِ عَلَيِّهَا الإِجْهَازَ الأَخِيرَ - لَا قَدَّرَ اللهُ - فَهَلْ يَبْرُكُهَا أَبْنَاؤُهَا تَفْتِي كَمَا فَيَّيْتُ مِنْ قَبْلِهَا الأُمَّمِ، وَأَنْتُمْ بِلا شَكِّ مِنْ أَبْنَائِهَا البَرَّةِ؟! إِنَّ العَمَلَ لِإِنْفَازِ هَذِهِ الأُمَّةِ، لَا يُعَادِلُهُ عَمَلٌ، وَإِنْفَازُهَا يَكُونُ بِوَحْدَتِهَا، وَعَوْدَتُهَا إِلَى إِسْلَامِهَا، وَحَمَلِهَا رِسَالَتِهَا، وَبَعِيرِ ذَلِكَ تَظَلُّ حُدُودُ الإِسْلَامِ مُعْطَلَةً، وَتَظَلُّ قُوَى المُسْلِمِينَ مُبْعَثَرَةً، وَيَظَلُّ العَدُوُّ مَهْمِينًا وَمُسَيِّطِرًا، بَلْ يَظَلُّ الإِسْلَامُ مُعْطَلًا فِي الحَيَاةِ، وَتَظَلُّ الأُمَّةُ كَقَطِيعٍ مِنَ العَنَمِ، ضَلَّتْ بِهِنَّ السُّبُلُ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِنَّ الطَّرِيقُ، فَأَوْصَلَتْهُمْ إِلَى لُجَجِ الرِّمَالِ، مَعَهُمْ أَطْفَالُهُمْ، وَقَدْ أَعْيَاهُمْ طُولُ المَسِيرِ، يُفَاجِأُونَ عِنْدَ كُلِّ مُنْعَطَفٍ مِنَ الأَرْضِ، بِقَطِيعٍ مِنَ الذِّئَابِ تَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِمْ، وَتَلْبَغُ فِي دِمَائِهِمْ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ فِي الشَّامِ، وَالعِرَاقِ، وَلِيبِيَا، وَاليَمَنِ، وَالسُّودَانَ، وَمِصْرَ، وَأَفْغَانِيسْتَانَ، وَالصَّيْنِ، وَمِنْ قَبْلِ فِي البُوسْنَةَ وَالهَرَسِكِ، وَفِي كُوسُوفُو. فَإِلَى العَمَلِ الجَادِّ نَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ لِإِنْفَازِ أُمَّتِكُمْ مِنَ الهَلَاكِ وَمِنَ الفَنَاءِ، وَلَعَلَّ اللهُ يُجْرِي النِّصْرَ عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَتَفُوزُوا بِرِضْوَانِ اللهِ وَتَأَيِّدِهِ وَنَصْرِهِ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ المُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾. وَبِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي الآخِرَةِ، وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ.

أَجَلٌ أَيُّهَا الشَّبَابُ هَكَذَا يَكُونُ مَوْقِفُ حَامِلِي الدَّعْوَةِ مِنْ شَبَابِ حِزْبِ التَّحْرِيرِ، اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ الكِرَامِ، لَمْ يَكْتَفُوا بِالثَّبَاتِ عَلَى الحَقِّ أَثْنَاءَ حَمْلِ الدَّعْوَةِ، بَلْ يَطْمَحُونَ إِلَى أَنْ يَكُونُوا ثَابِتِينَ أَيْضًا أَمَامَ الكُفَّارِ فِي سَاحَاتِ القِتَالِ، وَفِي مَيَادِينِ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَأَيِّ بِلْسَانِ حَاهِمٍ وَحَالِكُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ الشُّعْرَاءُ:

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ... إِنَّ التَّشْبُهَ بِالكِرَامِ فَالَاح

قِفْ دُونَ رَأْيِكَ فِي الحَيَاةِ مُجَاهِدًا... إِنَّ الحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادٌ

مَتَى الإِسْلَامُ فِي الدُّنْيَا يَسُودُ... وَيُشْرِقُ بَيْنَنَا الفَجْرُ الجَدِيدُ

مَتَى يَا رَبِّ تَرَحَّمْنَا فَإِنَّا... أَضْرَّ بِنَا التَّخَاذُلُ وَالقُعُودُ

وَرَأَيْتُنَا العُقَابُ تَعُودُ يَوْمًا... مُرْفَرَةً تَحْرُ لَهَا البُنُودُ

وَفِي الحِتَامِ أَشْكُرُكُمْ إِخْوَانِي عَلَى حُسْنِ اسْتِمَاعِكُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الأستاذ محمد محمد النادي

#YenidenHilafet

#أقيموا_الخلافة

nTheKhilafah@etu#